في طاولة المدى الثقافية المستديرة

خريف المثقف العراقي.. رصد لتاريخ ملتبس للثقافة العراقية في العقدين الاخيرين

بغداد/ المدى الثقافي - تصوير: كريم السوداني

الجزء الثاني

عبد الزهرة زكي:

فترة التسعينات بكل تداخلاتها الغامضة وغير المعلنة على الملأ وأسرارها التي يعرفها من عاشها فعلا ستقودنا إلى أن نطرح أسئلة تقول ما الذي دعا شاعر مهم مثل الراحل رعد عبد القادر بكل منجزه البعيد عن محاباة السلطة ورموزها ما الذي يدعوه إلى إن يقبل بالعمل مع عدي صدام حسين وشاعر مثل عبد الزهرة زكي بتأريخه المعروف أيضا إن يقبل بالعمل بطريقة رعد عبد القادر ؟ هناك العديد من الإسرار التي لم يكن الوقت يسمح بافشائها أو إيضاح ملابساتها وربما كانت ستؤذي آخرين وانأ اربأ بنفسي عن إن أقول شيئا ربما يؤذي احد ما ، لكن الوقت الان يقضي بأن نتكلم عن تلك الفترة الصعبة وهو ما سأطالب به " مؤسسة المدى " ومنتداها الثقافي بأن تفعله لاحقا لتكون جلسة إيضاح لفترة من أصعب فترات المشهد الثقافي والإعلامي ولا بد من كشف إسرارها وملابساتها لننهي التداخل الشائك في تفاصيلها والتي منها ما صدر للمؤلف محمد الأخرس وله يعود الفضل في إثارة هذه الزاوية المهمة والتي سنتحدث عنها بتفصيل وإيضاح مهم .

عالية طالب

" خريف المثقف " للأخرس يجعلني أتساءل عن مجموعة من الإشكاليات التي يثيرها الكتاب ومنها: هل المؤلف كان القاضي أم الجلاد ؟ إذ إن الكتاب يدلق أمامي هذا التساؤل المشروع ويذكرني بحملة القوائم التي ملأت في وقت ما مواقع الانترنيت والنشرات وهي تحمل أسماء العديد من المثقفين والأدباء والعديد من الأشخاص الموجودين الان في هذه القاعة كانوا داخل تلك القوائم التي أدخلتنا في فكرة ثنائية الجلاد والقاضي ، لكن السؤال المهم هو من يكتب التأريخ وكيف يكتب وعلى أي منهج ، نعرف جيدا إن هناك العديد من اللجان التي شكلت سابقا لإعادة كتابة التاريخ وعملت تلك اللجان على تفريغ التاريخ من محتواه الحقيقي وحشوه بتأريخ يتوافق مع المرحلة وما يفرضه الواقع المعاش من أيدلوجيات ، واليوم من المؤكد إن هناك من سيعمل أيضا على كتابة هذا التأريخ ولكن بأية طريقة سيكتب وما الدوافع وراءه وما حقيقتها ، يهمني أيضا إن اسأل المؤلف الذي بالتأكيد اعتمد في مؤلفه على مصادر ثلاثة وهي ما كان ينشر في الصحف والدوريات والمطبوعات قبل ٢٠٠٣ وما كان يطرح من نقاشات وحوارات في المقاهي الأدبية والمنتديات الثقافية وما وصل للمؤلف من معلومات من الآخرين ، ولكن هذه المصادر الثلاثة ستكون قاصرة عن إيضاح الحقيقة التي عاشها فعلا الأشخاص الحقيقيون الذين هم الشاهد الحي على ماجرى وما حصل فعلا ولا يمكن لوثائق مفقودة من طاولة التشريح إن تعطي مصداقيتها كما وقعت فعلا ، وسأورد لكم مثالا بسيطا، كنا في جريدة الجمهورية وفي القسم الثقافي فيها نفحص مناضدنا يوميا قبل إن نبدأ يومنا بحثا عن أجهزة تنصت ونقلب صورة الرئيس التي تتوسط الغرفة خوفا من لاقطات مزروعة فيها وحين كنا نتحدث عنه لم نكن نذكر اسمه بل نشير إلى صورته ونكمل حديثنا ، وفي الوقت نفسه كانت غرفتنا لا تخلو من حشود الشعراء والأدباء الذين يداومون على تسليمنا قصائد المدح للقائد الرمز والقيادة الحكيمة حتى إننا في مناسبات طارئة كنا نتصل بهم ليحملوا لنا قصائد المناسبات الطارئة والثابتة وغالبا ما كان جمع الشعراء يحاسبنا على تأخير نشر قصيدته أو مادته لان عدم نشرها يعني حرمانه من مبلغ التكريم والمكافأة التي كانت مجزية وقتها والتي كان يستعين بها على حياة اقتصادية صعبة لا تؤمن له كفافه اليومي .

وبعض من هؤلاء استطاعوا مغادرة العراق حين سنحت لهم فرص المغادرة وحال خروجهم نفضوا عنهم خشيتهم وعقدوا مؤتمرات صحفية شرحوا فيها ظروفهم الخاصة وضغوطهم التي عاشوها والتي جعلت احدهم يقول إنا أخر الشرفاء الذين غادروا العراق !!! هؤلاء لا يمكن إن ندخل اليوم في صفة القاضي الذي يحكم على واقع قاسي عاشوه ولا إن نكون جلادين لنورد أسمائهم في كتاب يذكرنا بالقوائم سيئة الصيت ، وعلينا إن نكون موضوعيين حين نتحدث عن تلك الفترة بكل المسكوت عنها والضبابية التي غلفتها والوقائع الغارقة في أسراها وتداخلاتها والتي منها ما حصل لصديقنا عبد الزهرة زكي حين القي القبض عليه يومها كنت قد تأخرت في الوصول للجريدة بل لم أكن ارغب بالدوام ذلك اليوم وظهرا اتصل بي المرحوم الشاعر محمد درويش وهو يخبرني بضرورة مجيئي فورا لان هناك من جاء للجريدة واصطحب عبد الزهرة إلى جهة أمنية مجهولة ، وحين وصلت وكنت وقتها مسئول القسم الثقافي المناوب سألت رئيس التحرير عما حصل فقال لا معلومات لدي ولكن أديري أنت القسم واعتبري إن موضوع زكي شبه منتهي !! ويومها بدأت بالاتصال بمن نعرفهم من الأدباء ولهم حظوة عند المسؤولين ليتوسطوا لعبد الزهرة ويطمئنوننا عليه أولا بأول وهو ما استمرينا على فعله حتى أطلق سراحه ليعود للعمل بعد إصرار وإلحاح مني شخصيا على إبقائه في القسم الثقافي بعد إن كانت هناك نوايا لاقصائه عن العمل. هكذا ببساطة كنا على شفا الحفر نعيش دون إن ندري أحيانا ما أخطاؤنا وكيف نتفادى الرحيل وراء الشمس، فكيف يمكن إن نطلق إحكامنا على فترة كانت من أصعب الفترات التي يمكن إن يعيشها المثقف والمشهد الثقافي العام.

علي حسن الفواز

يطرح الكتاب الكثير من الأسئلة التي تلامس مرحلة مهمة من تاريخ العراق السياسي والثقافي، أهمية هذه الأسئلة تكمن في مقاربتها لإشكالات التحولات العاصفة التي شهدها المكان العراقي السياسي، والمكان الثقافي، وعلائق هذه الأمكنة بالمثقف بوصفه الكائن الأكثر تمثلا لإرهاصات الانهيار الذي مسّ بنية الدولة الشمولية، مثلما هي إرهاصات الانهيار العميق للهوية الثقافية، إذ بات المثقف أمام سلسلة من الخرابات التي مست الايديولوجيا والخطاب، ومثيولوجيات السرديات الكبرى التي صنعها المثقف كاوهام وصراعات انكشفت على موت انطولوجي للمكان، وإيهام بان نموذج المثقف(الوطني)يعيش خريفه الأخير..

حاول الباحث ان يضع مقارباته إزاء مرحلة خطيرة من تاريخ العراق، وان يضع نموذج(مثقفه)أمام الجحيم الدانتوي لهذا التاريخ، بدءا من جحيم المكان وجحيم الهوية والنص، وصولا الى جحيم المنفى. لكن هذا الجحيم بدا وكأنه يضع ضحاياه بعيدا عن استقراء ما حدث في المكان العراقي الوطني، اذ استعان الأخرس بوثائق المنفى، ويوميات المثقفين الهاربين إلى حرياتهم، وهذه الاستعانة كثيرا ما أسبغت على مدونات الكتاب نوعا من إسقاطات الصراع المحشو بمراثي الايديولوجيا، والتي عاشها المثقف المنفي بنوع من الفوبيا وهو محمول على النكوص دائما إلى أوهام كبرى وأحلام كبرى، غاب عن الكتاب الكثير من الاستقراءات التي ينبغي ان تلامس أزمة المثقف في الداخل، إذ عاش هذا المثقف أزمة وجودية مرعبة، مقابل رعب السلطة ذاتها التي بدأت تتفكك منظومتها السياسية والإيديولوجية، وبات وجهها الأمني البشع هو الحاضر في مواجهة انتفاضات ساخنة، وكتابات مسكونة بالصمت الدامي، وهذا الغياب انعكس على موضوعية الكتاب في رصده للتحولات الحادثة في العراق ما بعد ١٩٩٠،

الكتاب مثير للقراءة، وأظن إن أثارته تكمن في الأسئلة التي تركها الباحث باتجاه فتح أفق جديد للكشف عن يوميات الثقافة العراقية الضاجة بالتاريخ والأحزان والمراثي والسرديات والأوهام الكبرى.

عماد الخفاجي:

نحن بحاجة للوقوف على الكثير من التفاصيل التي ربما تثير حساسية البعض، رفحا مثلا ممكن تعرفها من خلال يوميات الرفحاويين ومكانتهم ورسائلهم الذي حاولته في الكتاب اعتقد بهذا الشكل اعتمد ليس على الجاهز اعتمد على الأشياء الخاصة التي عرفتها والذي عرفها غيري، الأشياء التي تحدث عنها عبد الخالق في هذا الموضوع، يمكن أنا لو اخذ رواية خالد مطلك، أجدها رواية ما زالت تدافع عن نفسها، أنا أتمنى رواية تنتقد نفسها، كمتلقي بحاجة إلى كتاب مثل هذا النوع، قد اختلف معهم، قد اتفق لكنني بحاجة إلى هذا النوع مثل هذه الكتابة والكتّاب.

فاضل ثامر:

طبق موضوع سماه (الضد النوعي) طبقه في السياسة واخذ مقولة معينة وحاول ان يفصلها على (سرير قوقس) وأخذ يطبقه بطريقة تعسفية غير مقبولة وافترض ان مفهومه ضد النوعي في السياسة تفترض انه عندما دفع عبد الكريم قاسم داود الصائغ ان يؤسس حزبا باسم الحزب الشيوعي ومنحه إجازة كضد نوعي لإزاحته من الساحة، فافترض ان الأشياء التي فعلها (عدي) هي نوع ضد النوعي، هنالك صراعات في تلك المرحلة، وهنالك طموحات عند هذا الابن النزق الأرعن للقيام بمشروعات معينة نعرفها إضافة ان هنالك ضغوطا من قبل جماهير الأدباء والمثقفين حتى المستلبين، كل مثقفي الداخل هم جزء من النظام، وهي في الحقيقة تصورات خاطئة، وفيها الكثير من الإهانة للثقافة العراقية والمثقف العراقي، كان هنالك نشاط وكانت هنالك قوى معارضة تنشط وتحاول ان تصحح داخل المشهد، وكانت هنالك مجموعات وكتل تتحرك وتغير، حتى في ذاك الوضع وانتم تعرفون ذلك جيداً وكذلك البعثيون ومؤسساتهم يعرفونها وبدأت تتصاعد في الفترة الأخيرة، ولا اعتقد إن كل الأدباء العراقيين غيروا مواقعهم وبدلوا بنادقهم من كتف إلى كتف، وهذه إهانة اعتقد للمثقف العراقي: هنالك وهم آخر ان المشهد الثقافي العراقي يتسم بالصراع الإيديولوجي ممثلة بثنائية الصراع بين البعثيين والقوميين من جهة والشيوعيين من جهة أخرى، واستمر بذلك من البداية إلى النهاية، كفرضية من هذا القبيل ايضاً لا ترقى إلى مناقشة جادة ولا يمكن ان نعتمد عليها ولكي يطبق ذلك في اللحظات الأخيرة بدأ يقارن بين سامي مهدي وبين سعدي يوسف في لحظاته الأخيرة عندما أخذ يهاجم المشهد العراقي والثقافة العراقية، واخذ يهاجم الشيوعيين وهذا تعسف وهذه مقايسة ظالمة وغير مضبوطة، وأنا شخصياً لمست لدى الزميل الأخرس حساً عدائياً ضد اليسار شكل عام وظهوره بالثقة، لكن أحياناً يصل العداء للشيوعية لديه بشكل يمكن القارئ ان يكتشفه في أكثر من مصدر وهذا يحجب مسألة الموضوعية والنزاهة في تقصي الظاهرة وفي تحليلها، هنالك وهم آخر ان وهم ما يسمى بالمثقف المستقل او المحايد، ان هذا المثقف يعتبره مثقفا أفضل من المثقف السياسي او المثقف المؤدلج ولا أعرف هذا الافتراض من أين؟ هل سقط كل المثقفين لأنهم منتمون إلى إيديولوجية ويعبرون بطريقة او بأخرى خارج الانحياز؟

الكثير من الأشياء الحقيقية تحتاج الى مناقشة وأنا اعتقد الكتاب يفتقد الشمول ويفترض ان يتحدث عن المثقف ولكن القسم الأعظم ربما أكثر من ٥٠٪ يتحدث عن الساسة وتحليلات سياسية لا تتفق معها ، هو يصف ثورة ١٤ تموز بالانقلاب، وهناك الكثير من الإطروحات يمكن أن تأخذ الكثير من الوقت فهو في الحقيقة يفتقد الشمول في الجانب الثقافي ويكاد أن يقتصر على عينات محدودة وعشوائية.

كفاح الأمين:

الكتاب استند على مقتطفات من آراء شخصية للمثقفين الديمقراطيين اليساريين للبحث في موضوعة أدباء الداخل وأدباء الخارج بحيث أعطى انطباعاً وكأن مثقفي ومبدعي المنفى هم في تقاطع واعتراض الا انه كان يجدر به أن يراجع الوثائق المتعلقة مثل هذا(الموضوع) وهو يثير الاستفهام) من مؤتمرات ومجلات ووثائق ناطقة لجمهرة كبيرة من هؤلاء المثقفين مثل مؤتمرات رابطة الأدباء والكتاب في الخارج و مجلات مثل البديل ونصوص الثقافة الجديدة ورسالة العراق وعشرات البيانات المشتركة مع قوى سياسية وتجمعات ثقافية كانت تدين الإرهاب والقمع في العراق ولم نجد فيها أي كلمة تتحدث عن ما يسمى أدباء الداخل وأدباء الخراج بل على العكس كان هناك دوماً روحاً تضامنية مع المثقفين الذين تعرضوا جسدياً ومعنوياً للاضطهاد ومن قبل نظام الحكم السابق كما يمكن الإشارة إلى عشرات المجلات والجرائد التي يصدرها الأنصار الشيوعيون في كردستان العراق والتي كانت دوماً ترفع لواء التضامن مع مثقفي الداخل القابعين تحت ظل الدكتاتورية السابقة.. أن الكتاب جدير بالقراءة وان كان يثير زوبعة من الأسئلة والتعارضات إلا انه مكتوب بلغة شفافة وطريقة تفكير تحتاج إليها في دراسة ماضينا الثقافي السياسي.

شاكر لعيبي:

إن الفترة التي يهتم بها الأخرس ١٩٩٠-٢٠٠٨، هي الفترة الخارجة من معطف حروب مباشرة ما زال المثقفون العراقيون تحت وطأتها بشكل مباشر وبقسوة. وهنا أمر يبرر المقاربة بمواقف مثقفي فرنسا أثناء حرب الجزائر والحرب العالمية الثانية. ثمة أكثر من عمل واحد عن "المثقفين الفرنسيين وحرب الجزائر"، نتابع عبرها الصراعات والسجالات الحادة وتصفية الحسابات بالغة القسوة بينهم. هناك أيضا كتاب بيير فريديريك شاربنتييه (مواليد ١٩٦٩ أي بعمر الأخرس) "حرب المثقفين الفرنسيين العجيبة ١٩٣٠-١٩٤٠" الذي يتحدث فيه مؤلفه عن سنوات الاحتلال النازي التي اعتبرت بشكل عام صفحة بيضاء في تاريخ الثقافي للقرن العشرين. ويشرح كيف تعاطى المثقفون بدايات الحرب العالمية الثانية. وعند اندلاع الحرب كيف ارتدى حتى رجال الدين الزي العسكري وعاشوا لشهور تسعة عند جبهة القتال ثم استكانوا في خمود عند خسارة فرنسا. قبل أن يبدأوا الانهماك في أشغال الدعاية والمعلومات لصالح بلدهم حيث النبرات الهرمسية أحياناً في خطابات بعض قادتهم، وحيث موضوعات الدعاية غير مفهومة أحياناً أخرى من حيث تحديد مفهوم العدو أو عند إعلان بطلان الموقف المحايد أو شرح أهداف الحرب التي تخوضها فرنسا. المثقفون الفرنسيون الذين لم يكونوا واثقين من أنفسهم كانوا يشحنون سجال الأفكار بانقساماتهم الشخصية، بينما كان الخطاب الرسمي يستحث التناقضات بين اتجاهات متنافرة سلمية وشيوعية وحتى جرمافونية، لم يكن بالإمكان تحقيق اتحاد مقدس بين أفكارها عند نهاية الحرب.

ليس المثقفون العراقيون بدعا عن غيرهم في نهاية حروب العراق الطاحنة التي اختلط فيها الكلام بالصراخ، واجتمعت فيها المتناقضات الحادة، وإنْ ظلت الفوارق بين أطياف المثقفين مدعاة للانتباه. كانت رواية مثل رواية الأخرس تستوجب وضع الجميع في المقام ذاته، خاصة خلط الاتجاهات القومية العربية بالحركات اليسارية واعتبارها تقريبا تصدر من المحركات الإلغائية والروح المتشنجة الردّاحة عينها، ثم النظر إليها وكأنها أمر واحد أو نسختان من الوعي نفسه. وبالطبع فمن البديهي أن ينسلخ الباحث قدر استطاعته عن التيارات والاتجاهات السياسية والروحية المهيمنة على العصر الذي يدرسه. لكن شرعية هذا الانسلاخ شيء والموضوعية السياقية شيء آخر. فهذان الاتجاهان لم يكونا نسختين لوعي متماثل وإن صدرا إجبارياً من سياق سوسيولوجي وقيمي عراقي واحد يمكنه أن يقترح نظرية التطابق الواهمة بينهما. لنقل بوضوح لا لبس فيه أن من العجب العجاب أن يوضع البعثيون والشيوعيون في السلة نفسها، مهما كانت حدة نقدنا ورفضنا لأيديولوجية الشيوعيين العراقيين. هنا يُستبعد مفهوم العدالة والإيطيقيا في دروس وفلسفة الثقافة العراقية، وهو أمر بالغ الأهمية والخطورة. أمر لم يقله الأخرس ولكنه يشف بين ثنايا سطوره بعدما قيل قبله مئات المرات في الكتابات النقدية والشعرية والسياسية العراقية.

تعامَل الأخرس مع المثقفين العراقيين، ممن وصفنا أعلاه وممن لم نذكر من الأصناف كلها عدا البعض القليل المستثنى لسبب ما، بصفتهم كتلة شبه متشابهة تصدر عن النوازع المتأصلة عينها، من دون فروقات كبيرة تُذكر. ومما لا شك فيه فإن الكثير من المُسْتشهَد بهم لن يجد في الكتاب الصورة التي يأملها عن ذاته، أو التي اقترحها لنفسه عبر أعماله، بل سيجدها قد اختصرتْ إلى محض استشهادات مخلوعة عن سياقاتها، وذلك لكي يعزز الباحث فرضيات الكتاب، إذا لم تكن قد قُلمتْ لصالحها في بعض الأحيان. ثمة في حالات عدة أيضاً مروية انتقائية تتعامل، سلباً في الغالب، مع الأسماء ولا تتعامل مع الآثار الإبداعية والنقدية الموصولة دون شك بالمواقف الإنسانية والسياسية لتلك الأسماء (من فيصل لعيبي مثلاً مرورا بسامي مهدي وليس انتهاء بفالح عبد الجبار). إن معرفة الأثر الإبداعي والنقدي والفكري أو الإشارة إليه عندما يستوجب الأمر كان بمقدورها إقامة موازنة داخلية مع الأفكار الساخنة المستشهد بها لتلك الأسماء الكثيرة المعروضة أمام القراء.

ما عدا ذلك فإن كتاب الأخرس يقع في جهد القراءة النقدية المتفحصة التي لا تزوغ عن مراميها أو تساوم عليها، مواظبا بعناد على تطبيق منهجه مقلبا أرشيفه الثمين، حتى وإن توقّع نقوداً حادة استشرفها منذ البداية على ما يقول. إن قراءته الممنهجة الصارمة وسعة معارفه في هذا العمل تشكل استمرارا لأهم الأعمال الثقافية السجالية الملتاعة في الثقافة

عبد الخالق كيطان:

يأخذ الأخرس، إذن، قارئه إلى عشرات القصص الثانوية التي لم يكن يخطر على بال أحد أنها ستكون عماد قصتنا الكسيرة هذه. وهو في نسيجه المفعم بالصدق الشخصي هذا قد تخرج منه رصاصة لتصيب مثقفاً هنا أو يضع أكليلاً من الزهور على جبين مثقف هناك. ولأنه يدري جيداً أن السيرة التي يدونها مسكونة بالرؤية الشخصية، يسارع في أول صفحات الكتاب ليقول: "إن الكتاب لن يرضي الكثيرين" -ص٥. لا أقول: "الرؤية الشخصية" لكي أنال من الكتاب وقصته النهائية بل لكي أؤكد أن الرؤية الشخصية هذه هي ميزة الكتاب. إن لكل منا رؤيته الشخصية للوقائع والأحداث التي يجادلها الكتاب، فما أراه حدثاً عابراً ذاك الذي عشته في يوم تموزي ساخن بمقهى حسن عجمي بشارع الرشيد قد يكون لغيري حدثاً مفصلياً. والأمر ينطبق على الكثير من الحوادث التي عاصرناها معاً. لكل منا رؤيته الشخصية بإزائها، ومن المؤكد أن كل رؤية من هذه الرؤى لن ترضي الكثيرين!

إن كتاب "خريف المثقف" هو محاولة في استذكار حالنا الذي أوصلنا إلى حاضر مؤسس. والكتاب لا يكتفي بمحاولة الاستذكار، بل يذهب أبعد من ذلك في محاولة أن يقول كم كنا ضحايا، كلنا، وكم كان صعباً أن نكون ضحايا، وكم هو صعب أن نظل كذلك؟!

محمد غازي الاخرس:

الكتاب هو رؤية شخصية لما جرى في العراق خلال الفترة ما بين ١٩٩٠ إلى سنة ٢٠٠٨ وهذه الرؤية الشخصية تحاول انْ تحايث البحث العلمي لكنها ليست بحثاً أكاديمياً، وهي كذلك تحاول ان تحايث الشهادة الشخصية وهي ليست شهادة شخصية، الحقيقة والكتاب ليس إحصاء لكل ما جرى في العراق، وإلا فإن الثقافة العراقية من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٨، تحتاج إلى كتب وليس كتابا واحدا، قصيدة الشعر واتحاد الأدباء، وطبعاً هذه الأشياء غير غائبة عن ذهني، لكن أنا لست ملزماً بتدوين كل ما حدث، أنا اخذ مفاصل اعتقد إنها يغطي باقي المفاصل ، أما يطالب الكتاب أن يكون جامعاً فهذه القضية لا اعتقدها منطقية، طبعاً الأستاذ فاضل ثامر كان هجومه هجوماً كاسحاً وأنا سأقرأ له الجزء المكتوب على الغلاف، وأظن ان هذا الكتاب لن يرضي الكثيرين، وأكاد اجزم ان أول من يعترض عليه هو المثقف العراقي، الذي نشأ وعيه في ظل الإيديولوجيات المتصارعة في النصف الثاني من القرن العشرين، فاضل ثامر عينة ممتازة على هذا المثقف، قال مثلا ان الباحث غير مؤهل يحتاج إلى موضوعية، هذه عناوين ممكن أن تقال على أي كاتب، ممكن ان أقولها عن حنا بطاطو لأنه لم يتعرض إلى سامي شكوت، والحقيقة أنا ذكرت في المقدمة وكأنني اعلم ما يقال، أنا قلت في البداية ان الكتاب فيه رؤية شخصية وليس محايداً ولن يرضي الباحث الأكاديمي ولن يرضي الناقد الأكاديمي، وبعد ان قلت هذا في المقدمة، ويأتي ناقد بحجم فاضل ثامر، يرد، اعتقد إنني جئتك في المقدمة يا أستاذ فاضل ان الكتاب هذا ليس محايداً فيه رؤية شخصية.

أنا انتصر هنا للمثقف الحر للمثقف المستقل بينما في الأيدلوجيات الشمولية كان الانتصار لوجهة نظر معينة أو لمثقف يتقدم الطليعة، ويقود الجموع وهذه الأشياء التي نعرفها جميعاً، هناك ملاحظات من الأستاذ فاضل ان السياسي يغلب على الثقافي، الحقيقة انه مشكلة الكتاب أو مأزق الكتاب، ان الثقافة العراقية غير محتاجة إلى مثل هكذا مقاربات، الثقافة العراقية اعتادت على ان يكون النقد نقداً تطبيقياً بسيطاً سطحياً تأخذ القصيدة وتكتب عنها أشياء معينة وينتهي الموضوع، اما ان تأتي وتقاربها سيوسولوجياً، طبعاً اذا أريد ان أقارب دور المثقف سيوسولوجياً أكيد سوف احايث المفصل السياسي، في الفصل الخامس يقول الأستاذ فاضل ثامر فقرة على الإرهاب وركز على الطائفية، ويقصد بالإرهاب تنظيم القاعدة، الفصل الخامس مبني على فرضية القتل الرمز، وهذه الفرضية هي فرضية نظرية تصح على القاعدة وتصح على الميلشيات وتصح على المثقف نفسه ربما القتل الرمزي هو يمارسه حتى المثقفين أنفسهم ضد بعضهم.

عبد الزهرة زكي:

لابد من كشف اسرار وملابسات تلك الفترة

شاكر لعيبي:

قراءته استمرار لأهم الأعمال الثقافية السجالية الملتاعة في الثقافة

علي حسن الفواز:

غاب الكثير من الاستقراءات التي تلامس أزمة المثقف

عماد الخفاجي:

نحن بحاجة للوقوف على الكثير من التفاصيل

كفاح الامين:

الكتاب يثير زوبعة من الأسئلة والتعارضات

عالية طالب:

الوثائق المفقودة لا تعطي تأويلات حقيقية